



أده الخوري، تويني، سكاف، ضومط، حلو وخلف في المؤتمر المحلي.

(بريمو لوبول)



## تقديم لمعرض "صفحات من تاريخ لبنان" مؤسسه ميشال شيحا تكريم "فيلسوف النظام والمهندس الأكبر للبنان"

"صفحات من تاريخ لبنان، محفوظات ميشال شيحا" عنوان المعرض الذي ستحتضنه أروقة متحف سرسق بين التاسع من ايار والرابع من حزيران في اطار السنة الفرنكوفونية، ليكشف جوانب عديدة من حياة أحد عمالقة لبنان، بل لعلة أكبر عمالقة لبنان الحديث.

فيلسوف، شيحا مفتش النظام اللبناني بصيغته المتفردة، بل هو بحسب غسان تويني "فيلسوف الحكم والنظام في لبنان". كان لبنان الكيان غاية ميشال شيحا وهدفه الاسمي، فهو الذي وضع اسس النظام الاقتصادي الليبرالي الحر الذي ما زلنا نعلم به الى يومنا هذا، وجعل من لبنان ثروة من لا شيء" كما قال ميشال الخوري. وهو "من اوائل المدركين خطر

الاول بيد ميشال شيحا، والتصحيح الاول والثاني والثالث، ثم الاستقلال وما بعده. وستعرض وثائق ميشال شيحا التاريخية مع صور ومقتطفات صحافية، بالإضافة الى عرض فيلم مدته نصف ساعة وفيه مقابلات مع عدد من الشخصيات. وأضافت ان المؤسسة كلفت ثلاثة معندين متخرجين من جامعة هارفرد وضع الفهرات والتصميمية للمعرض وتنفيذهما، وهم فرانس الدجاج وعمارة غندور عزالله وبرنار خوري. وأوضحت ان الزيارات اليومية مجانية وتم توفير دليلين هما "الافتتاح، الساعة التاسعة صباح الجمعة ١٨ ايار كل من سمير خلف ورئيس الجامعة الدكتور جون واتربروي والوزير غسان سلامة. تم عقد جلسة اولى عن خصوصيات النظام اللبناني، وبتراسمها الوزير السابق فؤاد بطرس ويشارك فيها نديم شحادة واحمد بيضون وفرانس ساسين وفواز طرابلسي. وتعقد جلسة ثانية عن الاطر المؤسستي وبتراسمها جو عيسى الخوري، ويشارك فيها شيلي الماطر وسمير فرنجه والمزييت بيكار. ثم الى جلسة ثالثة عن السياسات والمجتمع وبتراسمها كميل ابو صوان، ويشارك فيها نواف سلام وفريد الخازن وملم شاول. وجلسة رابعة عن الاخلاقيات وخرق السلطة وبتراسمها سمير خلف، ويشارك فيها رينود ليندز وانطوان غير وعدنان الامين. وخامسة عن النظام الاقتصادي اللبناني، وبتراسمها ميشال الخوري، ويشارك فيها توفيق كسبار ومكرم صادر وكمال حدان - وسادسة عن السياسة الخارجية والاقليمية، وبتراسمها مروان حمادة، ويشارك فيها سمير قصير وفواز جرجس وفولكر بيرتس. واخيرا يترأس غسان تويني طولة مستديرة جامعة.

والى وفاته عام ١٩٥٤، وكان مرجعا للعمود المختلفة، من عهد شارل داس الى عهد كميل شمعون، مروراً بعهد بشارة الخوري". وساهم في صناعة اللحظات اللبنانية الصامدة، ففي ايام الاستقلال، وقت المفاوضات التي اجراها حميد فرنجه ورياض الصلح مع الفرنسيين، وكان ميشال شيحا في الكواليس، وكان لبنان من اجاز بطيات عديدة. وصاحي الوفد اللبناني يخله الوفد الفرنسي" وختم، "كان ميشال شيحا على علاقة وثيقة بالرئيس بشارة الخوري، لكنه ضم صوته الى المتكسرين والمعارضين لتجديد ولايته، وبومها كتب افتتاحية عنيفة جدا في جريدة "لوجور"، فتوافقنا في "النهار" على ترجمتها الى العربية ونشرها. وتلغيت بطلقة من شيحا تفرح، اشكرك على ترجمة الافتتاحية ونشرها، علما ان اسبابك في نشرها مختلفة عن اسبابي في كتابتها (١)". ثم روى تويني طريقة مفادها ان مؤسسة ميشال شيحا تأسست مرتين، وكان في المؤسسة الاولى اضافة الى تويني وشارل حلو وميشال الخوري وبيار اده، والمرحومين اندك حبيب ابي شلا وحيد فرنجه والحاج حسين العويني، فطلبت منجم السلطات اندك سجلات عدلية عندما ارادوا احياء المؤسسة (١).

وتبعه ميشال الخوري متحدتاً عن شخصية ميشال شيحا الذي انطلق من عائلة لعا علاقة وثيقة بالتجارة والحيمة المصرفية، وهو الذي ساهم في وضع النظام الاقتصادي الحر الذي تمتع به اليوم، من خلال ميكنية قانونية خاصة تؤمن الحرية الاقتصادية، واستطاع تأمين ثروة كبرى للبنان، ثروة من لا شيء (...) بدأ بقر باستقلال لبنان وصيغته التي تجمع الاقليات وتشرعها في نودج غير موجود في اي بلد آخر، واعطاهم مضموناً فلسفياً وقانونياً سميت في ما بعد الميثاق الوطني. نعم انه المهندس الأكبر للبنان الحديث (...) حتى بعد وثيقة الطائفة والتعدولات الدستورية، بقي النظام اللبناني محافظاً على الجوهر الذي ارساه ميشال شيحا (...) الذي كان عميق الوعي للاخلاق التي تعدد لبنان واكثر بلاد الشرق الاوسط والابوسط بسبب قيام دولة اسرائيل وما اسفر عنها من تأزم قضية فلسطين (...).

والى كلمة السيدة ضومط سرحال التي اعلت اصدار المؤسسة كتاباً عن ميشال شيحا، ومما قالت: (...) نود لو نذكر لكم اننا بينما كنا نرتب محفوظات شيحا وسائر اوراقه، انطلقنا عندنا فكرة المعرض والكتاب، إذ وجدنا في هذه المواد روابط تصل ماضينا اللبناني بحاضرنا تطلعا بنا الى المستقبل. وهذا، في رأينا، امر له اهميته بالنسبة الينا، نحن الاجيال اللبنانية التي اختبرت حروب لبنان ففقطهما الاحداث عن كثير من تراثنا المعاصر، فضلاً عن تاريخنا القطعاً الفقدنا ذاكرتنا الوطنية الى حد بعيد".

واشارت الى تضمين الكتاب اكثر مراحل التزام شيحا السياسي والاقتصادي، من تاسيس الجمهورية الى تاسيس العملة اللبنانية وما ارتبط بذلك من مرافق حيوية كشرؤون الرفق والمصارف والطيار وسواها، بالإضافة الى شيحا الشاعر، المترجم المؤمن بعمله في سبيل لبنان.

وألقت ميشال حلو نحاس كلمة، فقالت ان المعرض سيقسم اسماً عدة تتبع التسلسل التاريخي في لبنان، من اواخر الحرب العالمية الاولى الى وفاة ميشال شيحا عام ١٩٥٤، وهي تمر بمراحل مهمة، من اعلان دولة لبنان الكبير، الى كتابة الدستور، إذ سيعرض النص الخطي

فرنكوفوني والفلو ساكسوني

وكانت كلمة للدكتور سمير خلف الذي قال ان "ميشال شيحا كان فرنكوفونياً، ولكن فكره كان انكليوساكسونياً"، واصف ان الجامعة "تداول بنذ أكثر من ستين اعادة تقويم النظام اللبناني، ونستعمل الكار ميشال شيحا لدرس مدى تأثيرها"، واملن عن مؤتمر في

التياسة، في ١٨ ايار ١٩٦٤ منه، في الكولنج هول يشارك فيه عدد من الشخصيات حول موضوعات مختلفة. وعنوان المؤتمر "النظام اللبناني، إعادة تقويم لقيمة"، ويحدث في الافتتاح، الساعة التاسعة صباح الجمعة ١٨ ايار كل من سمير خلف ورئيس الجامعة الدكتور جون واتربروي والوزير غسان سلامة. تم عقد جلسة اولى عن خصوصيات النظام اللبناني، وبتراسمها الوزير السابق فؤاد بطرس ويشارك فيها نديم شحادة واحمد بيضون وفرانس ساسين وفواز طرابلسي. وتعقد جلسة ثانية عن الاطر المؤسستي وبتراسمها جو عيسى الخوري، ويشارك فيها شيلي الماطر وسمير فرنجه والمزييت بيكار. ثم الى جلسة ثالثة عن السياسات والمجتمع وبتراسمها كميل ابو صوان، ويشارك فيها نواف سلام وفريد الخازن وملم شاول. وجلسة رابعة عن الاخلاقيات وخرق السلطة وبتراسمها سمير خلف، ويشارك فيها رينود ليندز وانطوان غير وعدنان الامين. وخامسة عن النظام الاقتصادي اللبناني، وبتراسمها ميشال الخوري، ويشارك فيها توفيق كسبار ومكرم صادر وكمال حدان - وسادسة عن السياسة الخارجية والاقليمية، وبتراسمها مروان حمادة، ويشارك فيها سمير قصير وفواز جرجس وفولكر بيرتس. واخيرا يترأس غسان تويني طولة مستديرة جامعة.

أده وفي الفتام تكلم الوزير ميشال اده الذي دعا الى اعادة قراءة ميشال شيحا، مشيراً الى الفيل الأخير الذي كتبه في حياته، قبل ايام من مماته، إذ كتب بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١٥ عن خطر الصهيونية واسرائيل، علما انه كتب كثيراً حول الخطر الصهيوني على لبنان، لأنه الخطر الأكبر عليه وعلى كل المنطقة. وتمتني اده اعادة النظر في الترجمات المتواترة، واعادة الترجمة بصورة أدق.

يذكر ان مؤسسة ميشال شيحا تضم اضافة الى تويني والخوري جميل جبر وجو عيسى الخوري وكميل ابو صوان وانطوان غير وفؤاد بطرس ومروان حمادة واحمد بيضون وزكريا النصولي وكلود ضومط سرحال وميشال حلو نحاس وفؤاد البستاني وجان سالم وميشال اده.

علي بردى